

الخطب المنبرية-20-الاستغفار | صالح الفوزان | العام | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فهو الذي يقبل التوبة عن عباده - [00:00:00](#)

ويعفو عن السيئات واشهد ان محمدا عبده ورسوله المغيب بالآيات والمعجزات الباهرة صلى الله عليه وعلى اله واصحابه لو المناقض والكرامات وسلما تسليما كثيرا اما بعد ايها الناس اتقوا الله تعالى - [00:00:23](#)

وتوبوا اليه واستقيموا اليه واستغفروه اعلموا عباد الله ان الذنوب والمعاصي هي سبب هلاك الامم وهي سبب فساد البر والبحر وهي سبب العقوبات والنكبات فما الذي ارسل الطوفان على قوم - [00:00:56](#)

وما الذي ارسل الريح العقيم على او ميعاد ومن لم يرسل الصيحة على ثبوت وما الذي ارسل الظل على قوم شعيب وما الذي خسف الارض على قوم يقوم لوط وغنمهم بالحجارة - [00:01:31](#)

وما الذي اهلك الامم السابقة الا الذنوب والمعاصي يا عباد الله قال الله سبحانه وتعالى فكلما اخذنا بذنب فمنهم من اخذته الصيف فمنهم من صلى عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة - [00:01:59](#)

ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون عباد الله وان علاج هذه الذنوب وهذه المعاصي يسير على من يسره الله عليه - [00:02:27](#)

الا وهو التوبة والاستغفار فان الله سبحانه وتعالى امركم ان تستغفروه فقال واستغفروه وتوبوا اليه وقال سبحانه وتعالى من يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم - [00:02:55](#)

قال سبحانه والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله واستغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون وقال سبحانه وتعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم - [00:03:24](#)

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. وامينوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون فالتوبة والاستغفار يكفر الله بهما - [00:03:49](#)

الذنوب والسيئات اذا بادر العبد وبادرت الامة بالتوبة والاستغفار والرجوع الى الله سبحانه وتعالى والاستغفار شعار النبيين والصديقين والصالحين فهذان الابوان عليهما السلام قالوا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا - [00:04:17](#)

لنكونن من الخاسرين وهذا نوح عليه الصلاة والسلام قال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وهذا موسى عليه السلام لما قتل النفس قال ربي اني ظلمت نفسي فاغفر لي - [00:04:59](#)

فغفر له انه هو الغفور الرحيم وهذا نبينا صلى الله عليه وسلم كان يكثر من التوبة والاستغفار قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة - [00:05:24](#)

رواه البخاري وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اني اتوب الى الله في اليوم اكثر من مئة مرة وكذلك الصالحون من عباد الله الذين اذا ظلموا اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله - [00:05:48](#)

استغفروا لذنبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العابدين والله جل وعلا يقول في الحديث القدسي الذي رواه مسلم وغيره - [00:06:13](#)

يا عبادي انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم اذا فالتقصير انما هو منا فالواجب علينا هو

ذنوبنا كثيرة وخطايانا كثيرة. الواجب علينا ان نتوب الى الله توبة صحيحة - [00:06:43](#)

الاستغفار يأتي حتى بعد الطاعات اذا حصل فيها تقصير لان الانسان عرضة للنقص فيأتي في اكمل الصلوات الخمس كان صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الفريضة يستغفر الله ثلاثا وهو متوجه الى القبلة - [00:07:15](#)

قبل ان ينصرف الى اصحابه ويختم به الحج قال تعالى ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم والاستغفار يختم به قيام الليل قال سبحانه وتعالى - [00:07:41](#)

ان المتقين في جنات وعيون اخدين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلا من الليل ما يفعون وبالسحار هم يستغفرون وبالسحار هم يستغفرون قليلا من الليل ما يرجعون وبالسحار هم يستغفرون - [00:08:08](#)

يعقبون قيام الليل بالاستغفار والاستقرار يختم به العمر فينبغي لمن كبرت سنه ان يكثر من الاستغفار فالله جل وعلا امر نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في ختام عمره ان يستغفر ربه - [00:08:36](#)

قال سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم. اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك. واستغفره انه كان توابا فكان صلى الله عليه وسلم - [00:09:02](#)

بعد نزول هذه السورة الى اذا ركع في صلاته يقول سبحانه اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي قالت عائشة رضي الله عنها يتأول القرآن يعني يفسر القرآن فواجب علينا جميعا وذنوبنا كثيرة - [00:09:23](#)

ومعاصينا لا تعد لو انك جلست تعذب معاصيك وسيئاتك ما اظنك ستأتي عليها ولكن الاستغفار الاستغفار يكفر الله به السيئات وان كثرت والذنوب وان عظمت فالواجب على المسلمين جميعا ان يتوبوا الى الله. وان يرجعوا الى الله - [00:09:52](#)

ليكشف ما حل ويحل بهم من الشدائد والكربات فانه لا ملجأ من الله الا اليه وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديهم ويعفو عن كثير ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها - [00:10:28](#)

حتى يغيروا ما بانفسهم وعلى الافراد كل فرد ان يتوب الى الله عز وجل ويحاسب نفسه وليست التوبة والاستغفار باللسان فقط وانما التوبة والاستغفار لهما شروط لابد ان تتوفر الشرط الاول - [00:10:59](#)

ان يبتعد المسلم عن الذنب الذي تاب منه واستغفر منه اما ان يستغفر وهو مقيم على ذنبه فان هذا استغفار الكذابين ولو اكثر من الاستغفار وهو مقيم على الذنب فان استغفاره يحتاج الى استغفار - [00:11:28](#)

الشرط الثاني ان يعزم الا يعود الى الذنب الذي تاب منه فان كان تاب من الذنب وتركه مؤقتا وفي نيته ان يرجع اليه في مكان اخر او في زمان اخر - [00:11:56](#)

فان الله لا يقبل استغفاره ولا يقبل توبته لانها غير صحيحة والشرط السالسا ان يعزم الشوط الثالث ان يندم على ما حصل منه في حق الله سبحانه وتعالى. ندامة عظيمة - [00:12:20](#)

ويتصور هذا الذنب دائما فيحدث له استغفارا وتوبة يا رب الحبيب ان المؤمن يرى نفسه كالجبل يخشى ان ينقض عليه هذا هو الذي ندم على ما فات واما المنافق فيرى دربه مثل الذباب الذي وقع على انفه ثم طار - [00:12:45](#)

هذه علامات التوبة وهناك شرط رابع اذا كانت المعصية بينك وبين الناس بان ظلمتهم في دمائهم او اموالهم او اعراضهم فالشرط الرابع ان تطلب منهم المسامحة وان ترد عليهم حقوقهم - [00:13:16](#)

قال صلى الله عليه وسلم ان اناسا يوم القيامة يأتون باعمال امثال الجبال فيأتي وقد ظلم هذا وقد ظلم هذا قد اخذ من مال هذا فيأخذ هذا من حسناته وهذا من حسناته - [00:13:41](#)

فان فنيت حسناته ولم يقضى ما عليه من المظالم فانه يؤخذ من سيئات المظلومين. وتطرح عليه فيطرح بالنار فاتقوا الله عباد الله قاسموا انفسكم واعلموا ان ما اصابكم وما يصيبكم وما يحل بكم - [00:14:02](#)

انما هو بسبب ذنوبكم والا فالله جل وعلا غفور رحيم لمن تاب وآب واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى التقصير انما هو منا نحن نحن الذين نسيء - [00:14:31](#)

ولا نتوب ونسيء ونزكي انفسنا ولا نستغفر فما حل بالناس اليوم من تسلط الاعداء ومن التخويف والترويع الذي حل بالمسلمين انما سببه المسلمون فلو انهم اعتصموا بالله وتابوا الى الله - [00:14:56](#)

وحكموا شرع الله سبحانه وتعالى فيما بينهم لما تطاول عليهم جاهد بل صاروا هم يهددون الكفار. كما كان في صدر هذه الامة لما كانت مستقيمة على طاعة الله وعلى دين الله - [00:15:25](#)

صار يخافهم اهل الارض وقد قال صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب مسيرة شهر وقال وجعل الذلة والصغار على من خالف امرى فعلينا للجميع ان نرجع الى الله سبحانه وتعالى - [00:15:48](#)

وان نتوب الى الله من ذنوبنا. كل انسان يعرف ما عنده من الذنوب كل انسان عنده اولاد في بيته اكثرهم او كلهم لا يصلون وهو ساكت عنهم وهو يؤوبهم يغويهم في بيته وينفق عليهم - [00:16:08](#)

ولو ان احدا تكلم فيهم لجحرت عيناه من الغضب اين التوبة والاستغفار هل قام اهل البيوت على من في بيوتهم؟ هل قام الجيران على جيرانهم واخوانهم فنصحوهم وامروهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر - [00:16:33](#)

المعاصي تزيد والمخالفات تكثر ولا نرى لها تصحيحا فيما بيننا الا من رحم الله عز وجل فاتقوا الله عباد الله وتوبوا اليه جميعا وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم - [00:17:00](#)

ونهى على ما فيه من البيان والذكر الحكيم. اقول قولى هذا واستغفر الله لي ولكم. ولجميع المسلمين من كل ذنب فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على فضله واحسانه. الشكر له على توفيقه وامتنانه - [00:17:26](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنك واشهد ان محمدا عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واعوانه سلم تسليما كثيرا - [00:17:47](#)

اما بعد عباد الله اتقوا الله تعالى واعلموا ان التوبة تجب ما قبلها مهما كان الذنب فان الله يغفره للتوبة. يغفر لاهل الشرك واهل الكفر قل للذين كفروا لي ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف - [00:18:09](#)

يغفر لاصحاب الذنوب مهما عظمت كان في من قبلنا رجل قتل تسعا وتسعين نفسا ظلما وعدوانا ثم وقع في قلبه ان يتوب الى الله عز وجل فسأل عائدا من العباد - [00:18:34](#)

جاهل ليس عنده علم لكنه عابد فسأله هل له من توبة؟ قال لا ليس لك توبة فضرب عنقه وكمل به البناء غضب عليه لانه اعتاد اعتاد القتل فلما غضب على هذا - [00:18:57](#)

الذي افتاه بجهل قتله وكمل به المنة ثم ذهب الى عالم من العلماء فقال له انه قتل مئة نفس ظلما وعدوانا هل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة - [00:19:23](#)

ولكنك بارض سوء تذهب الى ارض كذا وكذا فان فيها اناسا صالحين يعبدون يعبدون الله فاعبد الله معهم فتاب الرجل وخرج مهاجرا من ارض السوء الى رب الصالحين وبينما هو في الطريق حضره الموت - [00:19:48](#)

فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب ملائكة الرحمة يقولون انه جاء تائبا مقبلا على الله ملائكة العذاب يقولون انه لم يعمل خيرا قط فاوصل الله سبحانه وتعالى ملكا يحكم بينهم - [00:20:14](#)

فقال الملك قيسوا ما بين البلديتين المادة التي خرج منها والبلدة التي ذهب اليها فقاوسا فوجدوه اقرب الى الارض الصالحة بشبر فقبضته ملائكة الرحمة وفي رواية انه لما صورته الموت وعجز عن المشي صار يلوء بصدرة الى الارض الطيبة - [00:20:39](#)

فقبضته ملائكة الرحمة فغفر الله له فهذا دليل على ان على ان التوبة الصادقة تمحو ما قبلها مهما عظم من الذنوب والخطايا والا نقنط من رحمة الله. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:21:11](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا ولن تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون. ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون ولكن لابد من التوبة ولابد من اصلاح العمل ولابد من الاستقامة على طاعة الله سبحانه - [00:21:38](#)

والابتعاد عن معصية الله. والله يتوب على من تاب ثم اعلموا عباد الله ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله

عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة - [00:22:04](#)

وكل ضلالة في النار وعليكم بالجماعة فان يد الله على الجماعة ومن شد شد في النار ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - [00:22:27](#)

اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وارضى اللهم عن خلفائه الراشدين الائمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - [00:22:44](#)

اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين واجل الشرك والمشركين ودمر اعداء الدين.

واجعل هذا البلد امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين يا رب العالمين اللهم احفظ علينا ديننا وامنا واستقرارنا في بلادنا - [00:23:04](#)

اللهم لا تسلط علينا بذنوبنا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم من اراد الاسلام والمسلمين بسوء فاشغله بنفسه. وارد كيده في نحره. واجعل تدبيره في تدبيره - [00:23:33](#)

انك على كل شيء قدير. اللهم اجعل بأسهم بينهم. اللهم اشقى بعضهم ببعض اللهم اجعل بأسهم بينهم. اللهم اشغلهم عن المسلمين اللهم دمرهم تدميرا. فانك على كل شيء قدير ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. عباد الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى

وينهى عن الفحشاء - [00:23:53](#)

والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون. واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم ولا تقبضوا الايمان بعد توكيدها قد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله

يعلم ما تفعلون. اذكروا الله يذكركم. اشكروا نعمه يزدكم. ولذكر الله اكبر. والله يعلم ما تصنعون - [00:24:23](#)

- [00:24:43](#)